واحد من القلب واللسان والجوارح قال المصنف رحمه الله في الآية الحكمة في خلق الجن والانس قوله ولقد
بعثنا في كل امة رسولا الآية اخبر تعالى انه بعث في كل امة رسولا اي في كل طايفة وقرن من الناس رسولا
بهذه الكلمة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه فلهذا خلقت الخليقة
وارسلت الرسل وانزلت الكتب كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبد
ون وهذه الآية هي معنى لا اله الا الله فانها تضمنت النفي والاثبات كما تضمنته لا اله الا الله ففي قوله اعبد
الله الاثبات وقوله واجتنبوا الطاغوت النفي قاله الشارح وقال ابن القيم وطريقة القرآن في
مثل هذا ان يقرن النفي بالاثبات فينفي عبادة ما سوى الله ويثبت عبادته وهذا هو حقيقة التوحيد والنفي
المحض ليس بتوحيد وكذلك الاثبات بدون النفي فلا يكون التوحيد الا متضمنا للنفي والاثبات وهذا حقيقة لا اله الا الله
انتهى قال المصنف رحمه الله وفيه الحكمة في ارسال الرسل وان الرسالة عمت كل امة وان دين الانبيا
واحد وياتي معنى الطاغوت في باب السحر ان شاء الله عند كلام عمر وجابر قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وقال مجاهد قضى يعني وصى وكذا قرا ابي ابن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وقال
ابن عباس يعني امر رواه ابن جرير وقوله الا تعبدوا الا اياه اي ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره ممن
لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وهذه الآية هي معنى لا اله الا الله فان قوله الا تعبدوا هو معنى لا اله وقوله الا
اياه هو معنى الا الله وبالوالدين احسانا اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما قضى بعبادته وحده لا
شريك له وعطف حقهما على حق الله تعالى دليل على تاكيد حقهما وانه اوجب الحقوق بعد حق الله تعالى و
هذا كثير في القرآن يقرن حقه تعالى بحق الوالدين كقوله ان اشكر لي ولوالديك ولم يخص تعالى نوعا من انواع
الاحسان ليعم جميع انواع الاحسان وقد كثرت السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر ببر الوالدين ففي الصحيحين
عن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله حدثني بهن ولو استزدته لزادني وفي الصحيحين عن ابي بكرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الا
شراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى
الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين صححه ابن حبان والحاكم قال الشيخ تقي الدين يجب على الولد ان يطيعهما
فيما فيه نفع لهما ولو شق عليه قوله قل تعالوا يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
الذين عبدوا غير الله وحرموا ما رزقهم الله وكل ذلك بارائهم الفاسدة وتسويل الشياطين لهم تعالوا اي هلموا

وقتلوا اولادهم ذلك فعلوه صح

واقبلوا

واقبلوا اتل اي اقص عليكم واخبركم بما حرم ربكم عليكم حقا لا تخرصا ولا ظنا بل وحي منه وامر من عنده
ان لا تشركوا به شيئا وكان في الكلام محذوف دل عليه السياق تقديره ووصاكم ان لا تشركوا به شيئا
ولهذا قال في آخر الآية ذلكم وصاكم به قال شيخنا المعنى حرم عليكم هذا الذي نهاكم عنه وهو الاشراك بالله
الله قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال ابن كثير يامر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له
فان الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات هو المستحق منهم العبادة ان يوحدوه ولا يشركوا
به شيئا قوله قال ابن مسعود قال بعضهم معناه من اراد ان ينظر الى الوصية التي كانها كتبت وختم
عليها ثم طويت فلم تغير ولم تبدل وليس المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كتبها وختم عليها قال
الشارح وهذا الاثر رواه الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني بنحوه وقد روى عبا
دة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ثم تلا قوله
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا حتى فرغ من الثلاث الآيات ثم قال من وفى بهن فاجره
على الله ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن اخره الى الآخرة كان امره الى الله ان شاء
اخذه وان شاء عفا عنه رواه ابن ابي حاتم والحاكم وصححه قوله على حمار قال المصنف رحمه الله فيه
تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الارداف وجواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة قوله
تدري اخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون اوقع في النفس وابلغ في فهم المتعلم قال شيخ الاسلام
كون المطيع يستحق الجزاء هو استحقاق انعام وفضل ليس هو استحقاق مقابلة كما يستحق المخلوق على المخلوق
قوله فقلت الله ورسوله اعلم فيه الادب للمتعلم وانه ينبغي لمن سئل عما لا يعلم ان يقول ذلك بخلاف المتكلفين قوله
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اي يفردوه بالعبادة ولا يجعلوا له شريكا في نوع منها وان قل قال بعض المحققين في قوله
ان يعبدوه يتضمن جميع انواع التكاليف الشرعية وقوله ولا يشركوا به شيئا يتضمن تحريم الشرك
كله الجلي والخفي قوله افلا ابشر الناس فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره قاله المصنف قوله لا
تبشرهم فيتكلوا وفي رواية اني اخاف ان يتكلوا اي يعتمدوا على ذلك فيتركوا التنافس في الاعمال الصالحة
وفي رواية فاخبر بها معاذ عند موته تاثما اي تحرجا من الاثم تتمة روى احمد والترمذي وحسنه
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا صدرك
غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملات صدرك شغلا ولم اسد فقرك وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري
سواي رواه الطبراني في مسند الشاميين والحاكم في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان ولما ذكر
المصنف رحمه الله التوحيد ناسب ان يذكر فضله وما يكفر من الذنوب فقال باب

به انتهى
من مخلوقاته
بلغ
قال المؤلف
بلغ مقابلة